وثيقة جامعة القاهرة للتنوير

مجلس الثقافة والتنوير

أ.د. محمد عثمان الخشت

رئيس جامعة القاهرة

إن النّظرة العقلانية المستقبليّة هي الحاكمة لمسيرة جامعة القاهرة، فالتحدي القومي أصبح ماثلاً في **بناء إنسان مصري جديد** لتحقيق التنوير والتنمية وتأسيس دولة حديثة، **وتغيير طريقة التفكير عند الطلاب والباحثين**، وتأخذ بهم نحو التفكير العقلاني النقدي والإبداعي، وبناء شخصية مسئولة واعية ؛ من أجل نهضة حقيقية للوطن .

والغاية الملحة في هذه المرحلة من تطور جامعتنا هي تحويل جامعة القاهرة إلى جامعة من جامعات الجيل الثالث، مع استعادة فكر الآباء المؤسسين في التنوير والعقلانية والمدنية والتعددية والمواطنة، مع فتح مسارات جديدة للتقدم، والانتقال إلى آفاق جديدة في حركة التاريخ العالمي . فالجامعة إذا كانت عند إنشائها في «عصر جامعة الجيل الأول»، تقوم على التعليم ونقل المعلومات والمعارف، وجامعة الجيل الثاني تقوم على الجمع بين التعليم والبحث العلمي، فإن هدفها الآن هو الدخول في عصر «**جامعة الجيل الثالث**» التي تجمع بين التعليم والبحث العلمي **واستغلال وتوظيف المعرفة في التنمية الشاملة للدولة الوطنية** بوصفها تنمية ثقافية وعلمية واقتصادية واجتماعية، تنمية للعقول والموارد والدولة والمجتمع والفرد؛ حيث تسعى إلى **إنتاج قيمة مُضافة للاقتصاد**، والتوسع في التخصصات البينية، وتنمية فكر ريادة الأعمال وإدارة المشروعات وعدم الاكتفاء بإنتاج موظفين وعلماء، بل العمل على **تخريج رواد أعمال**، والتحول نحو وضع المراكز البحثية والخدمية أعلى قائمة الأولويات، والتحول نحو الإدارة اللامركزية وحوكمة الإدارة الأكاديمية والأخلاق العالمية وأخلاقيات الأعمال، وغيرها من متطلبات عصر الحداثة والتنوير والتقدم.

وفي هذا السياق لابد من تأكيد مجموعة من المبادئ التي تحكم هوية الجامعة وتحدد مسارات عملها، وهي :

١ - جامعة القاهرة **مدنية، عقلانية، والحرية مكون أصيل من مكوناتها**، مع تأكيد حق الاختلاف، وتنوع الفكر الخلاق في إطار الدولة الوطنية. ومن ثم عدم التعصب لتيار ضد تيار، فالجامعة بيت للمصريين جميعا.

٢ - تأكيد هوية مصر المستنيرة القائمة على **قيم التعايش** وتقبل الآخر؛ خصوصا أن الجامعة شريك في صياغة هذه الهوية.

٣ - تحديد **مفهوم التنوير بوصفه ممارسة عقلانية** تقترن بالجرأة على استخدام التفكير العقلاني النقدي بالمعنى الحداثي؛ فالتنوير هو التفكير العقلي بشجاعة ودون وصاية.

٤ - تكوين خطاب **ثقافي وديني** جديد يعتمد على التأويلات العقلانية المتعددة والقراءة العلمية للنصوص الدينية بوصفها البديل عن التفسير الواحد المغلق ووهم امتلاك الحقيقة المطلقة.

٥ - تأسيس **تيار عقلاني عربي مقاوم للإرهاب** والتطرف والرجعية والأصوليات الجامدة التى تدعو إلى إبطال إعمال العقل فى فهم الواقع أو في فهم النصوص الدينية.

٦ - الانفتاح على **تجارب التنوير الأخرى والتيارات العالمية** وتاريخ الأفكار والفنون وتنوع مصادر المعلومات والتمكين التكنولوجي لكافة عناصر الجامعة من منظور المصلحة القومية .

٧ - بناء **نسق فكري ومعرفي مفتوح ومتحرر ومتطور** في مواجهة النسق الفكري المغلق والمتشدد والجامد، يقوم على التفكير الإبداعي الخلاق، واستدعاء الوعي النقدي التحليلي بعيداً عن القوالب الجاهزة التي تعيق الإبداع والتطور، وضد العقل السلبي القائم على الحفظ والتلقين والتسليم بالحقيقة الواحدة التى لا تقبل التغيير.

٨ - تكوين **الشخصية** القادرة على العمل الفكري الخلاق والسياسي المتجدد والإداري المحترف، وهذه مهمة العملية التعليمية والأنشطة الإبداعية؛ لأن التعليم هو العامل الأكثر تأثيراً في معادلة بناء الشخصية الإنسانية متوازنة الأركان: روحاً وجسداً ووجداناً ونفساً تحت قيادة عقل واع يقود ويوجه.

٩ - بناء **بيئة تعليمية** تحفز روح الاكتشاف والإبداع **والحرية الأكاديمية**، وتعمل على القضاء على التعليم المولد للإرهاب عبر مناهج الحفظ والتلقين التي تصنع عقولا جامدة، مع تطوير **المحتوي التعليمي** الذي يتواكب مع دفع الباحثين والطلاب إلى مستويات جديدة من التعلم والخروج بهم من حدود المقرر إلى سعة البحث العلمي الخلاق.

١٠ - اتباع **طرائق التعليم** القائمة على المناهج العقلية والأساليب التجريبية والفكر التحليلي والحل العلمي والعملي للمشكلات، وتأكيد «فن الحوار المولد للحقيقة»؛ مما ينشأ عنه تكوين عقول منهجية مفتوحة، مع القدرة علي اتخاذ المواقف وطرح الآراء الجديدة، وتخريج شخصية حرة واعية قادرة على أن تفكر وتوازن وتنقد وتختار وتبتكر.

١١ - إعادة **تطوير أساليب التقويم والامتحانات** لتختبر المهارات، وطرائق التفكير، ومخرجات التعليم على أساس «النتائج»، بدلا من التركيز فقط على عملية التعليم والحفظ التي تعد الأساس الخصب لتكوين عقول مغلقة لا تفكر، ومن ثم يستطيع أن يوظفها بسهولة صانعو الإرهاب الذين يلعبون لعبة «السمع والطاعة» من أجل حياة بعينها يفرضونها على الجميع!

١٢ - العمل على **تغيير نمط الحياة نحو التحضر بمعناه الشامل**، وترسيخ أخلاق التقدم، وتغيير منظومة القيم الحاكمة للسلوك.

١٣ - **عدم التمييز على أساس ديني أو عرقي أو اجتماعي أو سياسي أو غيره** من أسس التمييز التي تتعارض مع فكرة المواطنة، فالجميع محكوم بمبدأ المواطنة، والجميع سواء أمام القانون، والكل متساوون بوصفهم مواطنين، والديموقراطية أكبر ضامن للسلام الاجتماعي، وهي الأسلوب الأمثل في إدارة الخلاف بين الجميع في إطار الدولة الوطنية. ولا يمكن أن تحقق الديموقراطية أغراضها دون نبذ العنف والإرهاب والتطرف وتفكيك الأصوليات المغلقة.

١٤ - اكتشاف المواهب **وفتح المسارات الإبداعية** أمامها سواء العلمية أو الفنية أو الثقافية أو الرياضية أو غيرها، وتوسيع رؤية ورقعة النشاط الطلابي حتى يصل الطلاب إلى قيم المعايشة والتنوير. ولا يتحقق ذلك بندوات أو حفلات معدودة، وإنما بخلق حالة من الزخم الثقافي والتنويري والوعي الحقيقي لا الوعي الزائف .

هذه الوثيقة تطرحها جامعة القاهرة، كمبادرة تضعها امام المجتمع
ليشاركنا في تبنيها ونشرها من أجل تحقيق التقدم المأمول لوطننا.

وثيقة جامعة القاهرة للتنوير